كثير من النسخ المصحفة أو أكثرها ثدييهما بضم الثاء وبياء واحدة مشددة على الجمع وفي بعضها
ثدييهما بالتثنية قال القاضي عياض وقع في هذا الحديث أوهام كثيرة من الرواة والتصحيف والتحريف
والتقديم والتأخير ويعرف صوابه من الأحاديث التي بعده فمنه مثل المنفق والمتصدق وصوابه
المتصدق والبخيل ومنه كمثل رجل وصوابه رجلين عليهما جنتان ومنه قوله جنتان أو
جبتان بالشك وصوابه جنتان بالنون بلا شك كما في الحديث الآخر النون بلا شك
والجنة الدرع ويدل عليه في الحديث نفسه فأخذت كل حلقة موضعها وفي
الحديث الآخر جنتان من حديد ومنه قوله سبغت أو مرت كذا هو في
النسخ مرت بالراء وقيل إن صوابه مدت بالدال بمعنى سبغت وكما قال في الحديث
الآخر انبسطت لكنه قد يصح مرت على نحو هذا المعنى والسابغ الكامل
وقد رواه البخاري مادت بدال مخففة من ماد إذا مال ورواه بعضهم مارت ومعناه
سالت عليه وامتدت وقال الأزهري معناه ترددت وذهبت وجاءت يعني لكمالها
ومنه قوله وإذا أراد البخيل أن ينفق قلصت عليه وأخذت كل حلقة موضعها حتى
تجن بنانه وتعفو أثره قال فقال أبو هريرة يوسعها فلا تتسع وفي هذا الكلام
اختلال كثير فقوله تجن بنانه وتعفو أثره إنما جاء في المتصدق لا في البخيل وهو
على ضد ما هو وصف البخيل من قوله قلصت كل حلقة موضعها وقوله يوسعها
فلا تتسع وهذا من وصف البخيل فأدخله في وصف المتصدق فاختل الكلام
وتناقض وقد ذكر في الأحاديث على الصواب ومنه رواية بعضهم تحت ثيابه بالحاء
والراء وهو وهم والصواب رواية الجمهور تجن بالجيم والنون أي تستر
ومنه رواية بعضهم ثيابه بالثاء المثلثة وهو وهم والصواب بنانه بالنون وهي رواية
الجمهور كما قال في الحديث الآخر أنامله ومعنى قلصت انقبضت ومعنى تعفو
أثره أي تمحو أثر مشيه بسبوغها وكمالها وهو تمثيل لنماء المال بالصدقة والإنفاق
والبخل بضد ذلك وقيل هو تمثيل لكثرة الجود والبخل وأن المعطي إذا أعطى
انبسطت يداه بالعطاء وتعود ذلك وإذا أمسك صار ذلك عادة له وقيل
معنى يمحو أثره أي يذهب بخطاياه ويمحوها وقيل في البخيل قلصت ولزمت كل حلقة
مكانها أي يحمى عليه يوم القيامة فيكوى بها والصواب الأول والحديث جار على
التمثيل لا على الخبر عن كائن وقيل ضربا المثل بهما لأن المنفق يستره الله تعالى بنفقته
ويستر عورته في الدنيا والآخرة كستر هذه الجنة لابسها والبخيل كمن لبس جبة إلى ثدييه

ثدييه فيبقى ملبوسا بادي العورة منفضحا في الدنيا والآخرة هذا آخر كلام القاضي رحمه الله
تعالى في الروايتين الأخريين لمثل رجلين ومثل رجلين عليهما جنتان هما بالنون في
الموضعين بلا شك ولا خلاف

٨٤٢٠ مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جنتان من حديد من لدن ثدييهما إلى
تراقيهما فأما المنفق فلا ينفق شيئا إلا مادت على جلده حتى تجن بنانه وتعفو
أثره وأما البخيل فلا يريد ينفق إلا لزمت كل حلقة موضعها فهو يوسعها ولا
تتسع ويشير بإصبعه إلى حلقه خ عن أبي هريرة

أو مادت) بتشديد الدال من المد وأصلها مادت بدالين فأدغمت الأولى في الثانية
تجن) بضم الجيم الفوقية مع بضم الفوقية وكسر الجيم وتشديد النون أي تستر (بنانه) أي
أطراف أصابعه (أو) حتى (تعفو أثره) أطاعت في الأرض من مشيه لسبوغها كأنه يمحو
الثوب الذي يجر على الأرض أثر مشي لابسه بمرور الذيل عليه (لزمت) بفتح اللام
وكسر الزاي وللكشميهني لزقت بالقاف بدل الميم

٨٤٢١ مثل البخيل والمتصدق مثل رجلين عليهما جنتان من حديد قد اضطرت أيديهما
إلى تراقيهما فكلما هم المتصدق بصدقته اتسعت عليه حتى تعفي أثره
وكلما هم البخيل بالصدقة انقبضت كل حلقة إلى صاحبتها وتقلصت عليه
وانضمت يداه إلى تراقيه فسمع أبو هريرة النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيجتهد أن
يوسعها فلا تتسع خ عن أبي هريرة

اضطرت) ألجئت (تراقيهما) جمع ترقوة وهي العظم الكبير الذي بين ثغرة النحر والعاتق
وهما ترقوتان من الجانبين وخصهما بالذكر لقربهما من الصدر وهو مسكن القلب
وهو يأمر الأمر وينهاه (تعفي) بضم الفوقية وسكون العين ومن الإعفاء وأصله
بفتح العين وتشديد الفاء أي تمحو الجنة أثر مشيه لسبوغها ومراده أن الصدقة
تستر خطايا المتصدق كما يستر الثوب الذي يجر على الأرض أثر مشي لابسه بمرور
الذيل عليه (وتقلصت) أي انزوت (إلى تراقيه) والمعنى أن البخيل إذا حدثته
نفسه بالصدقة شحت نفسه وضاق صدره وانقبضت يداه (أن يوسعها) أي
الجنة (فلا تتسع)

٨٤٢٢ مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت
ق عن أبي موسى الأشعري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)